الأنبياء الصغار

صفنيا

الله القاضي المحب

سفر صفنيا من أروع الأسفار اللي بتفهّمنا ربنا كقاضي عادل يكره الخطية و لا يتسامح معها ... و في نفس الوقت هو أب محب ... لذلك هو يقضي بالعدل عشان ينقّي الأرض من الفساد و الخطية ... و ساعتها تمتلئ الأرض من السلام و التسبيح، و يفرح البقية اللي فضلوا مؤمنين به

أسفار الأنبياء الصغار ممكن تقول أقل أسفار بنقراها أو بنعدّي عليها من غير ما نفهمها ... رغم إنها مليانة نبوّات مهمة جداً عن ربنا و عن الكنيسة
لدرجة إن كنيستنا في أسبوع الآلام (أقدس أسبوع في السنة اللي بيركّز على الصليب) بتقرا كتير جداً من أسفار الأنبياء الصغار

عن السفر

عن الكاتب:

- معنى الاسم: **اللّٰه يَستُر** ... و كان من نسل حزقيا الملك
- فترة النبوة: **آخر فترة قبل سبي مملكة يهوذا ... أيام الملك يوشيا** (من سنة 640 ق.م. لحد سنة 625 ق.م.) ... قبل سقوط نينوى عاصمة أشور ... و قبل ناحوم النبي بحوالي 50 سنة

- أهم إنجازاته: **كتب واحد من أكتر الأسفار اللي تفهّمنا طبيعة ربنا كقاضي عادل و أب محب ... و واجه رؤساء و قادة يهوذا بفسادهم و شرّهم**

عدد الإصحاحات: 3

ظروف الكتابة:

- يوشيا الملك حاول يعمل نهضة روحية بعد فترة فساد كبيرة جداً و ملوك وحشين زي منسّى و آمون (بعد حزقيا الملك اللي كان كويس)
- و فعلاً قال للشعب يزيلوا الآلهة الغريبة و يرجعوا لعبادة ربنا و الخدمة في الهيكل تاني ... و رمّم الهيكل
- لكن للأسف الشعب كان غرقان في الخطية, لم يستمر في توبة حقيقية ... بل فرح بمنظر خارجي لفترة قصيرة و عاد للشر ... ما عدا بقيّة قليلة فضلت متمسّكة بربنا
- و يوشيا نفسه مات في حرب مع بابل
- صفنيا عاش كل ده و تنبّأ به قبل ما يحصل بسنين

السفر موجّه لمين؟ لمملكة يهوذا

هدف السفر:

- بيفهّمنا إن ربنا قاضي عادل, لا يسمح بالخطية
- إذا رفض الإنسان الإنذار سيأتي تأديب قوي ... لازم توبة
- التأديب مش هدفه الإهلاك بل التنقية

مفتاح فهم السفر:

- مملكة يهوذا كانت في مرحلة وحشة جداً من الخطية و الفساد (ما عدا بقيّة قليلة فضلت متمسّكة بربنا)
- الشعوب اللي حواليهم كانت في مرحلة أسوأ
- أورشليم الجديدة (بعد العودة من السبي) = كنيسة العهد الجديد

ترتيب السفر

الله قاضي عادل, سَيَدين الخطاة من شعبه و بقية الشعوب, حتى ينقّي الأرض ... فيعود البقية المؤمنة به للتسبيح و الفرح, و هو يسكن في وسطهم (كنيسة العهد الجديد)

إصحاح #1 لحد إصحاح #2 آية 3

الحكم على أورشليم

عقاب مملكة يهوذا بالسبي من مملكة بابل بسبب شرورهم

إصحاح #2 آية 4 - إصحاح #3 آية 8

الحكم على كل الأمم

الأمم الشريرة اللي حواليهم و شمتانين فيهم, هم كمان هايتعرّضوا للسبي من بابل

إصحاح #3 آية 9 - آخر الإصحاح

رجاء و تهليل لأورشليم و كل الأمم

بعد ما ربنا ينقّي الأرض, هايتجمّع البقية اللي بيؤمنوا به من كل الشعوب في تسبيح و تهليل, و الله يكون في وسطهم

ملخص السفر

1: الحكم على أورشليم

- **عكس اللي بنشوفه في تكوين 1، إزاي ربنا حوّل الأرض من كونها (خربة و خالية) لمكان رائع فيه الحياة و رتّب كل حاجة عشان ولاده ... بنشوف في الإصحاح ده إنه إزاي كنتيجة للشر هاينقلب الحال و تتحوّل الأرض لفوضى (آية 2 و 3)**

- المعابد الوثنية اللي كانوا بيعبدوا فيها الآلهة الغريبة هاتنهار (آية 4 و 5)

- كل السرقة و الفساد اللي كان بيحصل هاينتهي (آية 9 ل 11)

- منظر جيوش بابل و هي قادمة تهجم على مملكة يهوذا شبه جداً منظر يوم الدينونة (آية 15)

- **صفنيا النبي لم يذكر إن بابل هي اللي هاتهجم على يهوذا (زي ما ذكر حبقوق مثلاً)، لأنه كل تركيزه إن ده تأديب شديد من ربنا**

- **و ده اللي خلّاه في الإصحاح التاني يبدأ بأمل و رجاء: مش إن يهوذا كلها تخلص، لكن (البقية) اللي لسة عندها إيمان بربنا، لو تابوا هايخلصوا في يوم الضيق**

- ده طبعاً لأن ربنا كلّي الرحمة و العدل

> **نزعاً أنزع الكل عن وجه الأرض يقول الرب، أنزع الإنسان و الحيوان. أنزع طيور السماء و سمك البحر، و المعاثر مع الأشرار، و أقطع الإنسان عن وجه الأرض، يقول الرب. و أمدّ يدي على يهوذا و على كل سكان أورشليم، و أقطع من هذا المكان بقية البعل**
>
> صفنيا 1 : 2 ل 4

- ربنا غاضب ... و فيه حُكم و دينونة
- حتى داخل أورشليم فيه عبادة أوثان

> **أطلبوا الرب يا جميع بائسي الأرض الذين فعلوا حُكمَه. أطلبوا البرّ. أطلبوا التواضع. لعلكم تُسترون في يوم سخط الرب**
>
> صفنيا 2 : 3

- اللي مشيوا في سكة ربنا هم اللي ليهم أمل و رجاء
- السكة دي هي: البر و التواضع
- زي ما ربنا يسوع قال: أطلبوا أولاً ملكوت الله و برّه
- تُسترون: من اسم صفنيا ... ربنا هايستر على أولاده في يوم الضيق

> **أَسكت قدّام السيد الرب، لأن يوم الرب قريب. لأن الرب قد أعد ذبيحة. قدّس مدعوّيه. و يكون في يوم ذبيحة الرب أنّي أعاقب الرؤساء و بني الملك و جميع اللابسين لباساً غريباً**

> صفنيا 1 : 7 و 8

- وسط الأخبار الصعبة في الإصحاح الأول, فيه خبر مُفرح: ربنا قادم ... صفنيا سكت و تَرَقَّب
- الرب قد أعد ذبيحة. قدّس مدعوّيه: العهد الجديد ... زمان كان الإنسان الخاطي أو الكاهن هو اللي بيحضّر الذبيحة لربنا ... لكن هنا أول ذكر لإن ربنا بنفسه هو اللي يُعدّ الذبيحة (ذبيحة نفسه ... الصليب)
- لكن الشعب طبعاً كان غير مقدّس, إزاي يستحق ذبيحة عظيمة زيّ دي؟
- تيجي الإجابة: ربنا هو اللي قدّس ... زي ما بنقول في القداس: القدسات للقديسين (اللي استعدّوا بالإيمان و التوبة)
- زي برضه مَثَل المدعوين ... في الآخر صاحب العُرس جاب ناس من الشوارع و أدخلهم ... و أعطاهم لباس العُرس (المعمودية)
- لكن الذي ليس عليه ثياب العُرس (معمودية تستمر بالتوبة), مالوش مكان

> ## نتعلّم إيه؟
>
> ربنا لن يسمح باستمرار الخطية و الفساد اللي بيكرههم جداً ... هايبعت كذا إنذار لكن لو لم يستجب الإنسان سيأتي التأديب عشان الإنسان يفوق و يرجع ... لكن حتى لو جه التأديب,, فإن ربنا هاينقذ أولاده المتوكّلين عليه
>
> 🙏 يا رب إدّيني أذن مصغية لصوتك ... إدّيني أحاسب نفسي و أتوب حتى لا يأتي التأديب الصعب

2: الحكم على كل الأمم

- **في الإصحاح التاني، ربنا بيتكلم عن قضاء الشعوب المحيطة بمملكة يهوذا (الفلسطينيين و الموآبيين و العمونيين و الأشوريين)**

- الشعوب دي كانت مليانة خطية و كانت أحد أسباب وقوع شعب ربنا و وصوله للحالة دي

- صفنيا بيتنبأ عليهم إنهم هم كمان هيهجم عليهم البابليون و يحطّموهم ... لأنهم هايشمتوا في شعب ربنا

- **و في بداية الإصحاح التالت بيرجع صفنيا يتنبأ ضد أورشليم, و خصوصاً القادة (الرؤساء و الأنبياء و الكهنة) اللي وصلوا لأسوأ مراحل الفساد و الخطية**

- **و بينتهي الجزء ده بقرار من ربنا, إنه هايعاقب كل الأمم المتكبّرة الرافضة للتوبة بنار آكلة ... النار دي مش للدمار و الإهلاك, بل للتنقية, زي ما بنفهم في الجزء الجي**

> **هذا لهم عِوَض تكبّرهم, لأنهم عيّروا و تعظموا على شعب رب الجنود**
>
> صفنيا 2 : 10

دي دينونة للشعوب الشريرة اللي كانت شمتانة في تأديب الله لشعبه

> **لذلك فانتظِروني, يقول الرب, إلى يوم أقوم إلى السلب, لأن حُكمي هو بِجَمع الأمم و حشر الممالك, لأصبّ عليهم سخطي, كلّ حموّ غضبي. لأنه بنار غيرتي تؤكل كل الأرض**
>
> صفنيا 3 : 8

ربنا رؤوف و طويل الروح و بطيء الغضب, لكن لو الإنسان تمادى و أصرّ على عدم التوبة رغم الإنذارات و التأديبات, فالله سيحكم بالعدل ... بنار تنقّي الأرض من الفساد و الشر

> **فَقُلتُ: إنّك لتخشيني, تَقبلين التأديب. فلا ينقطع مسكنها حسب كل ما عيّنته عليها. لكن بكَّروا و أفسدوا جميع أعمالهم**
>
> صفنيا 3 : 7

- ربنا أعطى شعبه إنذارات كتير جداً على لسان أنبياء كتير لعلّهم يتوبوا و يفوقوا
- و كمان أعطاهم إنذارات بالأمم اللي حولهم لمّا بدأت تسقط بسبب الخطية
- ربنا من رحمته و حبّه لشعبه كان نفسه يرجعوا حتى لا يحلّ بهم العقاب
- لكن للأسف الشعب لم يفهم بل تمادى في شرّه

> نتعلّم إيه؟

> ربنا هدفه من التأديب مش الإهلاك بل التنقية ... ربنا نفسه الناس كلّها تتوب, لكن فيه ناس بتختار الظلمة و تصمّم على إختيارها رغم الإنذارات و التأديبات
>
> 🙏 يا رب إدّيني توبة ... حتى لو بِعِدت عنك, على طول أرجع أترمي عليك ... أدّبني يا رب ولا تسلّمني إلى الموت

3: رجاء و تهليل لأورشليم و كل الأمم

- **ربنا عايز يحوّل كل الشعوب دي لكنيسة واحدة كبيرة تسبّحه**

- و ده تحقيق لوعد الله لأبونا إبراهيم (إن إبراهيم يكون أب لجمهور من الأمم اللي يكونوا زي العائلة, شعب واحد عظيم في الأرض كلها يبارك ربنا)

- **و بيختم صفنيا نبوّته بالكلام عن عودة أورشليم كمركز للعائلة دي (كنيسة العهد الجديد) ... و ربنا يكون ساكن فيها ... و البقية اللي لسة عندها إيمان بربنا (اللي كان فيه رجاء بخلاصهم في آخر الجزء الأول), يرجعوا بهتاف و تسبيح و فرح**

- **و بالتالي السفر اللي بدأ بنبوات صعبة و أخبار مخيفة, بينتهي بفرح و ترنيم و نبوات عن كنيسة العهد الجديد اللي كلها تسبيح, و ربنا ساكن فيها للأبد ... و ده بيفهّمنا ربنا:**
  - قاضي عادل: عايز ينقذ الأرض من الشر اللي فيها ... ربنا لا يتسامح مع الخطية
  - أب محب: ربنا بيقضي بالعدل مش عشان يدمّر و يهلك, بل عشان يجدّد العالم و يحوّله لعالم مليان تسبيح و سلام

> **لأني حينئذ أحوّل الشعوب إلى شَفَة نقيّة, ليدعوا كلهم باسم الرب, ليعبدوه بكتف واحدة**
>
> صفنيا 3 : 9

على طول بعد قضاء و دينونة الله, يأتي الفرح و التسبيح ... كنيسة العهد الجديد, اللي فيها كل الشعوب متّحدة مع بعض في المسيح يسبّحون الله بشفاه نقيّة غير غاشة

> **ترنّمي يا ابنة صهيون! اهتف يا إسرائيل! افرحي و ابتهجي بكل قلبك يا ابنة أورشليم! قد نزع الرب الأُقضية عليك, أزال عدوّك. ملك إسرائيل الرب في وسطك. لا تنظرين بعد شرّاً**
>
> صفنيا 3 : 14 و 15

كالعادة, الختام بالأخبار السارة للعهد الجديد
ابنة صهيون = كنيسة العهد الجديد
الأقضية = الأحكام ... ربنا نزع عننا الأحكام الصعبة

> **الرب إلهك في وسطك جبّار. يخلّص. يبتهج بك فرحاً. يسكت في محبته. يبتهج بك بترنّم.**
>
> صفنيا 3 : 17

ربنا وسط كنيسته فرحان بيها
يسكت في محبّته: إشارة واضحة للصليب ... قمة المحبة في صمت

- يبتهج بك بترنّم: تسبيح العهد الجديد
- تأمل على الآية دي

> ## نتعلّم إيه؟
>
> ربنا لا يُغلَب أبداً ... مشيئته دايماً نافذة ... و دايماً بعد الوقت الصعب و التأديب تأتي الأفراح و الأمجاد لكل من يتمسّك به
>
> 🙏 يا رب إدّيني هذا الرجاء ... و الثقة إنك حتى لو فيه في حياتي حزن، في الوقت الصح هاتحوّله لفرح و تسبيح دائم

المراجع

- موقع The Bible Project
- وعظة أبونا داود لمعي من برنامج فتشوا الكتب
- موقع القديس تكلاهيمانوت